ومن اهل العلم من ذكر ان هذه الدعوات الخمس من النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاء الراشدين

باثابة المؤمن واجابة الداعي وعن ابن عباس الميعاد البعث بعد الموت وتكرير ربنا للمبالغة على
في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها وفي الآثار من حزبه امر فقال
خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف فاستجاب لهم ربهم الى طلبتهم وهو اخص من اجاب
ويتعدى بنفسه وباللام انى لا اضيع عمل عامل منكم اى بانى لا اضيع وقرئ بالكسر
على ارادة القول من ذكر او انثى بيان عامل بعضكم من بعض لان الذكر من الانثى
والانثى من الذكر او لانهما من اصل واحد او لفرط الاتصال والاتحاد او للاجتماع
والاتفاق في الدين وهي جملة معترضة بين بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد للعمال
روى ان ام سلمة قالت يا رسول الله اني اسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء
فنزلت فالذين هاجروا الخ تفصيل لاعمال العمال وما اعد لهم من الثواب على سبيل المدح
والتعظيم والمعنى فالذين هاجروا الشرك او الاوطان والعشاير للدين واخرجوا
من ديارهم واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا
في الجهاد وقرأ حمزة والكسائي بالعكس لان الواو لا يوجب ترتيبا والثاني افضل او لان
المراد لما قتل منهم قوم قاتل الباقون ولم يضعفوا وشدد ابن كثير وابن عامر قتلوا للتكثير
لاكفرن عنهم سياتهم لامحونها ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله
اى اثيبهم بذلك اثابة من عند الله تفضلا منه فهو مصدر مؤكد والله عنده حسن الثواب
على الطاعات قادر عليه لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد الخطاب للنبي والمراد
امته او تثبيته على ما كان عليه كقوله ولا تطع المكذبين او لكل احد والنهي في المعنى للمخاطب
وانما جعل للتقلب تنزيلا للسبب منزلة المسبب للمبالغة والمعنى لا تنظر الى الكفرة
عليه من السعة والحظ ولا تغتر بظاهر ما ترى من تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم و
مزارعهم روي ان بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون ان
اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت متاع قليل خبر مبتدا محذوف
اى ذلك التقلب متاع قليل لقصر مدته في جنب ما اعد الله للمؤمنين قال عم ما الدنيا
في جنب الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ثم ماواهم جهنم
وبئس المهاد اى ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله النزل والنزل ما يقدم للنازل من طعام وشراب
وصلة قال ابو الشعر الضبي وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات
له نزلا وانتصابه على الحال من جنات والعامل فيها الظرف وقيل انه مصدر مؤكد

اللهم اجعلنا في زمرتهم مع جميع المؤمنين والمؤمنات بحرمة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين فيهم

والتقدير انزلوها نزلا وما عند الله لكثرته ودوامه خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار
لقلته وسرعة زواله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت في ابن سلام واصحابه
وقيل في اربعين من نجران واثنين وثلثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا نصارى
فاسلموا وقيل في اصحمة النجاشي لما نعاه جبريل الى رسول الله عليه السلام فخرج
فصلى عليه فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط وانما دخلت
اللام على الاسم للفصل بينه وبين ان بالظرف وما انزل اليكم من القرآن وما انزل
اليهم من الكتابين خاشعين لله حال من فاعل يؤمن وجمعه باعتبار المعنى لا يشترون بآيات الله ثمنا
قليلا كما يفعله المحرفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ما خص بهم من الاجر ووعده
في قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين ان الله سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما يستوجبه
من الجزاء واستغنائه عن التامل والاحتياط او المراد ان الاجر الموعود سريع الوصول فان
سرعة الحساب تستدعي سرعة الجزاء يا ايها الذين آمنوا اصبروا على مشاق الطاعات وما
يصيبكم من الشدائد وصابروا وغالبوا اعداء الله في الصبر على شدائد الحرب واعدى عدوكم
في الصبر على مخالفة الهوى وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدته ورابطوا ابدانكم وخيولكم في
الثغور مترصدين للغزو وانفسكم على الطاعة كما قال عم من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة
وعنه عم من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان كعدل صيام شهر رمضان وقيامه لا يفطر ولا ينفتل
عن صلوته الا لحاجة واتقوا الله لعلكم تفلحون فاتقوه بالتبري عما سواه كي تفلحوا غاية الفلاح
او اتقوا القبائح لعلكم تفلحون بنيل المقامات الثلث المترتبة التي هي الصبر على مضض الطاعات
ومصابرة النفس في رفض العادات ومرابطة السر على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها
بالشريعة والطريقة والحقيقة عن النبي عم من قرأ سورة آل عمران اعطي بكل آية منها امانا على جسر
جهنم وعنه عم من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى
تجب الشمس

سورة النساء مدنية مائة وسبعون وسبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس خطاب يعم بني آدم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم وخلق
منها زوجها عطف على خلقكم اي من شخص واحد وخلق منه امكم حواء من ضلع من اضلاعه او محذوف
تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها وهو تقرير لخلقهم من نفس واحدة وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء بيان لكيفية تولدهم منهما والمعنى ونشر من تلك النفس والزوج المخلوقة منها بنين وبنات
كثيرة واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها اذ الحكمة تقتضي ان يكون اكثر وذكر كثيرا حملا